

دون أن ينالها أدنى وهن . وكنت أنا الذى ألتقاها .

أغمضت عيني الداخليتين على هذه الرؤيا وتأملت فى معنى مغامرتى .

ولم يعد تفسير الكتابة الآن شيئاً لاغنى عنه ، وما أن أدركت هذه النقطة حتى وصلت إلى السلام . ثم استأثر بى دوار من اليقين : كنت أتقاسم البركة والغبطة مع كل الكائنات المحروسة ؟ لقد سهر على قدر خيرٍ عطوف . كنت فيما مضى أصوغ طلاسمى دون أن أفكر قط فى نفسى . وهأنذا قد أرسلت إلى نفسى فيما يتجاوز كل ما أتذكره ، أقوى الطلاسم وأعظمها جميعاً . لم تبق إلا صعوبة واحدة ينبغى أن أظهر عليها - وفى ذلك الخلاص - هى أن أعرف إلام أدين بحظى . وأخلصت عقلى من جديد ، إلى ذلك . إن كل ظرف من الظروف فى نسيج الحياة ، ينطوى على سلسلة لانهاية لها ، ويؤذن بها ، ويقررها على وجه كلى شامل ، وعلى الفور . والانسان ، بالمثل هو قالب وتعبير معا ، نقش مرتسم على المادة غير المحدودة ، حرف حركة لا سبيل إلى تمايزه عما هو كائن . ومن ثم فإننى مجعول على صورة النقوش والتخطيطات التى كنت أرميها ، طفلاً ، على حلقات العظام ، والحجر ، والخشب ، والحديد ، ولعلنى كنت على صورة كلمة واحدة من كلماتها ، أو حرف واحد من حروفها . كنت مخطوطاً على نسيج ما هو كائن . هذا النسيج الذى صنع منه الجالون أصحاب الأضاحى ، شأنهم فى ذلك شأنى . وقد فصلت الظروف بالتاكيد بينى وبينهم : كنت أنا الحروف وكانوا هم القراء . ولكننى كنت أستطيع أن أبارك جسمى المصهور ، المحروق ،